أثر القرآن في معالجة الظواهر السلبية لدى الفرد والأسرة والمجتمع

أ.م. د.ضياء سرحان خلف

جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الصرفة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الثقلين لعبادته وأمرهم بها في كتابه المبين وعلى لسان رسوله الأمين عليه أفضل الصلاة والتسليم، وأرسل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ليدعوا الناس إليها وليبينوها لهم، وختمهم بأفضلهم وإمامهم نبينا وإمامنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه.

الظواهر السلبية في المجتمع كثيرة ولا يمكن حصرها، والتي تلقي بتأثيراتها السلبية على امن المجتمع، وسلامة العلاقات بين الأفراد والأسرة ، وتمر المجتمعات البشرية بتغيرات وتحولات في حياتها العامة حتى تظهر هذه التحولات على سلوك الناس اليومي في كل جوانب الحياة.

مشكلة البحث: ارتفاع نسبة الظواهر السلبية في المجتمع ، وعدم الاهتمام بمعالجتها. والكثير من المجتمعات تعاني من بعض الظواهر السلبية المختلفة

سبب اختيار البحث: قلة الدراسات التي تناولت هذه الظواهر والتي كثرت في المجتمع تكمن أهمية البحث كون هذا الموضوع يستحق الدراسة والمعالجة.

أهداف البحث: محاولة الوصول الى نتائج علمية من خلال دراسة هذه الظاهرة، والطرق لمعالجته ولطبيعة الموضوع اقتضت الحاجة إلى تقسيم البحث إلى ثلاث مباحث الأول منه يتناول الظواهر السلبية للفرد وطرق معالجتها من خلال النصوص القرآنية تعريف الظاهرة ، ونظرة الإسلام للظواهر السلبية ، وفيه عدت مطالب منها، الصحبة السيئة، و التسول ، وظاهرة تبرج النساء ، ظاهرة الانتحار

أما المبحث الثاني فتركز البحث في مشكلات الأسرة والظواهر السلبية فيها وفيه عدة مطالب ،منها :ظاهرة عقوق الوالدين، والعنف الأسري ، ظاهرة الطلاق، والتقنيات الحديثة وأثرها على الأسرة. وكان المبحث الثالث يتحدث عن الظواهر السلبية في المجتمع وتأثير النص القرآني لعلاجها،منها: قطع

الارحام ، التفرق الاجتماعي، والعصبية القبلية والعنصرية، والنفاق الاجتماعي،ثم خاتمة ونتائج البحث ومصادر التي استعنت بها لرفد هذا البحث.

الكلمات المفتاحية افرد، الاسرة، المجتمع، السلبية، الظواهر.

المبحث الأول : الظواهر السلبية للفرد:

المطلب الأول: تعريف الظاهرة ، ونظرة الإسلام للظواهر السلبية.

الظاهرة لغتا : قال ابن منظور في قاموس لسان العرب عن كلمة ظاهرة، نجد أن "الظهر" من كل شيء: خلاف البطن[(١)، وفي المعجم الوسيط: الظاهرة من الأرض المشرفة، والظاهرة من العين الجاحظة، وظاهرة الرجل عشيرته، والظاهرة الأمر ينجم بين الناس، يقال بدأت ظاهرة الاهتمام بالصناعة(٢).

اما علماء الاجتماع فيعرفون(الظاهرة الاجتماعية) تبعاً لاختلاف نظرتهم إلى المجتمع والظواهر التي تحدث فيه، بالإضافة إلى اختلاف المدارس الاجتماعية التي ينتمي إليها كل منهم، فمنهم من عرّف الظاهرة الاجتماعية على أنّها: سلوك اجتماعي يمارسه الناس في المجتمع، أو يتعرضون له، أو يعانون منه، كما عرّفها البعض بأنّها :التفاعل بين الناس في زمان ومكان معينين،.(٣)

القرآن الكريم هذا الموضوع لأهميته في آيات كثيرة، كون الفرد هو الوحدة الأساسية في المجتمع وبقدر صلاحه يصلح المجتمع وينمو ويزدهر وهو كيان مستقل، وعليه يتوقف تكوين الأسرة من خلال حقوقه وواجباته وبما أعطاه الله سبحانه وتعالى من عقل ومنهج وسلوكه المتمثل بالصدق والمحبة، ويكون بعيدًا في سلوكه عن القلق والاضطرابات النفسية التي قد تصيب شخصية الفرد وفي الوقت نفسه إشباع حاجاته الروحية والتوازن في الشخصية الإنسانية في البدن والروح.

المطلب الثاني: الصحبة السيّئة.

الصحبة في اللغة: الأَصْحاب، وَهُوَ فِي الأَصل مَصْدَرٌ، وَجَمْعُ الأَصْحاب أَصاحِيب. وأَما الصُّحْبة والصَّحْب فَاسْمَانِ لِلْجَمْعِ. ،(٤)

السيئة في اللغة: (سَوُءَ) فَأَمَّا السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْهَمْزَةُ فَلَيْسَتْ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ بَابِ الْقُبْحِ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ السَّيِّئَةُ سَيِّئَةً. وَسُمِّيَتِ النَّارُ سُوأَى، لِقُبْحِ مَنْظَرِهَا.(٥)

ورد لفظ { صحب) بمشتقاته فى القرآن الكريم مائة مرة ، منها تسعة وسبعين موضعا تحت لفظ أصحاب (فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنةَ) و(واصحاب المشئمة ما اصحاب)

و (أصحاب الأعراف) و(أصحاب الجنة) و(وأصحاب النار)(أصحاب الجحيم) و(أصحاب السعير) وغيرها ، وواحد وعشرين مرة تحت لفظ { صاحب } ومشتقاته ،:(فلما ترء الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون) (الشعراء:٦١) قال تعالى :(أفان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون)(الذاريات ٥٩)

تعد الرفقة الصالحة والرفقة غير الصالحة أحد أهم المؤثرات في بناء الشخصية ، ولا سيما الشباب ، وقد نبهنا نبينا (ص) على ذلك فقال : " مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً" (متفق عليه)" ([٦])، وقال (صلى الله عليه وسلم): " الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ؛ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ" رواه ابو داود ([٧])

وقد حذرنا القرآن الكريم من أصدقاء السوء ، وأخلاق السوء ، ورفقاء السوء ، وشياطين الإنس والجن ، فقال سبحانه : (أويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا* ياويلتى لم اتخذ فلانا خليلا)(الفرقان : ٢٦-٢٩)

هَاهُنَا يُرَادُ بِهِ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأَنَّ خَلِيلَهُ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ.وهذا دُعَاءٌ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ عَلَى مُخَالَفَةِ الْكَافِرِ ومتابعته. ([٨])يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ نَدَمِ الظَّالِمِ الَّذِي فَارَقَ طَرِيقَ الرَّسُولُ – صلى الله عليه وسلم – ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنَ الْحَقِّ الْمُبِينِ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ، وَسَلَكَ طَرِيقًا أُخْرَى غَيْرَ سَبِيلِ الرَّسُولِ. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَدَمَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ النَدَمُ، وَعَضَّ عَلَى يَدَيْهِ حَسْرَةً وَأَسَفًا، وَسَوَاءً كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا فِي عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ([٩])

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطى – رحمه الله– في قوله تعالى:(فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون) " أصل الذنوب في لغة العرب الدلو ، وعادة العرب أنهم يقتسمون ماء الآبار والقلب بالدلو ، فيأخذ هذا منه ملء دلو ، ويأخذ الآخر كذلك ، ومن هنا أطلقوا اسم الذنوب التي هي الدلو على النصيب . قال الراجز في اقتسامهم الماء بالدلو : لنا ذنوب ولكم ذنوب فإن أبيتم فلنا القليب".([١٠])

و قوله تعالى:(قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد)(ق:٢٧) قاله مجاهد.: أنه قرينه من الإنس([١١]) ،هو عرض لصورة من صور التلاحي والترامي بالتهم بين قرناء السوء يوم القيامة.. وقد ضرب النبي – صلى الله عليه وسلم – مثلًا فقال: "مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة. ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة" ([١٢]) وقول(صلى الله عليه وسلم) " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل "([١٣]) أخرج الترمذي في سننه من حديث أبي سعيد أن رسول الله قال: " لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي ".([١٤])

انظر إلى رحمة الله في صحبة الأخيار كلبٌ خلَّدَ القرآنُ ذِكره في سورة، قوله تعالى:(وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) (الكهف:١٨) ،لا لشيءٍ غير أنه مشى مع رفقةٍ صالحة فأحسِنُوا اختيار أصدقائكم فإن الأصدقاء الصالحين يكونون شفعاء يوم القيامة ومن حسرات أهل النار أن ليس لهم صديق صالح" : (ولا صديق ولاحميم) (الشعراء:١٠١) وتدبر كيف نال كلب أهل الكهف بركة الصحبة الصالحة؛ لأن ؛ من أحب أهل الخير نال من بركتهم، كلب أحب أهل الفضل وصحبهم فذكره الله في محكم تنزيله،

وان القران يحث على الصحبة الصالحة وعدم مجالسة الأشرار بقوله تعالى:(واذا رايت الذين يخوضون باياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره)(الأنعام ٦٨) فالخوض في آيات الله والتكلم بما يخالف أمره منهى عنه من خلال النصوص القرآنية ، فالإعراض عنهم وعدم مجالسة أصحاب السوء أمر الهي ، فالمعصية مشاركتهم بالقول او الجلوس معهم.([١٥]) فان صحبة الأشرار تقوم على رابطة الضلال والكفر ، وقد حذر القران عن مجالسة ممن يدكون الى الكفر والخوض في آيات الله ، لأنهم يفسدون الحياة الدنيا والذاخرة. فقوله تعالى : (اذا سمعتم ايات الله يكفر بهاويستهزا بها فلا تقعد معهم حتى يخوضوا بحديث غيره انكم اذا مثلهم)(النساء :١٤٠) اي اذ لم تقوموا عنهم فتكوما مثلهم في غفلتهم لأنكم قد عصيتم الله في جلوسكم معهم .([١٦])

المطلب الثالث :ظاهرة التسول:

تُعدّ ظاهرة التسوّل ظَاهرةً عالميّةً لا تختصُّ بوطنٍ بعينه، بل هي مُنتشرةٌ في كلّ بُلدان العالم الفقيرة والغنيّة، ويُعرَّفُ التّسول بأنّه طَلبُ الإنسانِ المالَ من الأشخاص في الطُّرق العامة، عبر استِخدام عدّة وَسائل لاستثارة شَفَقة الناس وَعطفهم.([١٧]) ويُعدّ أحدَ أبرز الأمراض الاجتماعية المُنتشرة الذي لا يخلو منها مُجتمع حول العالم.([١٨])

التسول في اللغة: سَوَّلَ وَسَأَلَ واستعطى([١٩]) تسول، كدى، تكفف، طلب الصدقة، تسوَّل فلانٌ: شحذ، سألَ واسْتَعْطى، طلب العطيَّةَ والإحسانَ([٢٠])

ففي قوله تعالى (يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسئلون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم)(البقرة:٢٧٣) (يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف) أي يحسبهم الجاهل ويخالهم أغنياء من التعفف عن المسألة وإظهارِ([٢١]) قال البغوي:(مِنَ التَّعَفُّفِ، وَالتَّعَفُّفِ: تَرْكُ السُّؤَالِ، وَلِأَنَّهُ قَالَ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ، وَلَوْ كَانَتِ الْمَسْأَلَةُ مِنْ شَأْنِهِمْ لَمَا كَانَتْ إِلَى معرفتهم بالعلامة حَاجَةٍ، فَمَعْنَى الْآيَةِ: لَيْسَ لَهُمْ سُؤَالٌ فَيَقَعُ فِيهِ إِلْحَافٌ، وَالْإِلْحَافُ: الْإِلْحَاحُ وَاللَّجَاجُ).([٢٢]) يعني: يحسبهم الجاهل بحالهم أغنياء من شدة تعففهم عن المسألة وترك التعرض لما في أيدي الناس، صبرًا منهم على البأساء والضراء.

وتعد ظاهرة التسوّل من الظواهر السلبية التي ابتليت بها المجتمعات البشرية كافة وقد تنوّعت أشكالها وصورها من مجتمع لآخر، فالبعض يقف في الشوارع المزدحمة أو أمام أبواب المساجد والكنائس ومحال البَيع، أو في المقابر، وآخرون يقومون ببعض الممارسات البهلوانية التي تجلب المرح للمشاهدين، إلى غيرها من الأشكال والصور.

وقد اعتدنا كل يوم وبعد كل صلاة تقريباً على مناظر مؤذية ، ومشاهد مؤلمة ، يقوم بتمثيلها فئة من الشباب المدربين على إتقان صناعة النصب والاحتيال بممارسة مهنة الشحاذة، وكم هم الفقراء والمحتاجين ، الذين نعرفهم ويعرفهم الكثير ، ومع ذلك تجدهم متعففين عن سؤال الناس ، ولا يسألون إلا الله الرزاق ذو القوة المتين ، لأنهم أيقنوا أن الرزق من الله وحده ، وبيده وحده ، فامتثلوا أمر ربهم تبارك وتعالى القائل في محكم التنزيل :(وفي السماء رزقكم وما توعدون) (الذاريات:٢٢)، ولقد امتدحهم الله تعالى لعدم مد أيديهم للناس أو سؤالهم ، فقال تعالى :(للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارضيحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف) (البقرة: ٢٧٢) قال ابن كثير:" أَيِ الْجَاهِلُ بِأَمْرِهِمْ وَحَالِهِمْ يَحْسَبُهُمْ أَغْنِيَاءَ مِنْ تَعَفُّفِهِمْ فِي لِبَاسِهِمْ وَحَالِهِمْ وَمَقَالِهِمْ"([٢٣])

ويمكن ان نلخص أسباب التسوّل الى عدم الحصول على مستلزمات الحياة الأساسية كالمأكل والمشرب والملبس ، بسبب البطالة وعدم وجود مهنة أو حرفة لدى الشخص المتسوّل ، أو أن له حرفة ولكنها لا تكفي لسد احتياجاته، لكثرة افراد عائلته أو لارتفاع أسعار المواد الغذائية ومتطلبات الحياة ، اضافة الى عامل الكسل وهو حبّ الراحة ، ، فيجد المتسوّل له مجالاً للحصول على المال المطلوب من دون تعب أو جهد يبذله، وغالباً ما يكون المال المحصّل أكثر بكثير مما لو اتخذ عملاً عضلياً أو عقلياً .

فقد ذم الاسلام هذه الظاهرة ، فقد ثبت في الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم "([٢٤]) . وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سأل الناس أموالهم تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر "([٢٥])

أما علاج التسول في الإسلام فان مبادئ العقيدة الإسلامية على العمل بروح التكافل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، وأكدت على ضرورة توجيه المجتمع على رعاية الفئات المحتاجة، من اليتامى ، والعاجزين، والسائلين، والأرامل، وغيرهم، إذ لعبت الزكاة دوراً إيجابياً فاعلاً في تعميق تلك القيم، وإحيائها في الناس والمجتمعات بشكل كبير، بحيث أصبحت مسؤولية تقع على عاتق كل مسؤول للقضاء على ظاهرة التسول بوصفها أحد الظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمعات.

وقد اعتبر القرآنُ الكريم هذه الصدقات قرضاً حسناً يضاعفه الله له. تعزيز العمل بمبدأ الصدقات الواجبة، والتي شرعها الإسلام تكفير عن أخطاء أو عقوبات معينة قام بها الفرد، واشترط إخراجُها لإسقاط تلك الذنوب، ككفارات اليمين، وكفارة القتل العمد، والقتل الخطأ، وكفارة اليمين المنعقدة، وصدقةُ الفِطر، وغيرها من العقوبات، والهدف منها التقرب إلى الله، والتوسعة على الفقراء والمحتاجين. قوله تعالى:(يمحق الله الربا ويربي الصدقات)(البقرة: ٢٧٦) قال الواحدي" ربيها لصاحبها كما يُربي أحدكم فصيله([٢٦]) وقال البغوي: أَيْ: يُثَمِّرُهَا وَيُبَارِكُ فِيهَا فِي الدُّنْيَا وَيُضَاعِفُ بِهَا الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ فِي الْعُقْبَى.

المطلب الرابع: تبرج النساء:

التبرُّج لغتا: إظهار المرأة محاسنها. ([٢٧]) وقيل: تبرَّجتِ المرأةُ: تبهرجت؛ أَظهرتْ زينَتَها ومحاسنَها لغير زوجها "([٢٨]) يُستخدَم لفظ التبرّج بمعنى الظّهور، والمُراد هنا إظهار المرأة شيئاً من جسدها أو زينتها، ومنه سُمِّيت الكواكبُ بروجَ السّماء؛ أي: زينتها؛ وذلك لظهورها، وقيل إنّ التبرّج مأخوذٌ من ظهور المرأة مِن بُرجها؛ أي: قصرها.

وقعت كثير من نساء المسلمين ضحية للتبرج بسبب الجهل والتقليد الأعمى، وضعف الإيمان، فأصبح من المألوف والمعتاد أن يرى المسلم المرأة المسلمة في الأسواق والجامعات وغيرها متبذلة، متبرجة، خارجة في زينتها، كاشفة عن محاسنها، متزينة متعطرة، تعرض نفسها وجسمها أمام سفلة الناس، وتعد هذه الظاهرة. ومن أعظم أسباب حلول العقوبات ونزول النقمات لما يترتب على التبرج والسفور من ظهور الفواحش وارتكاب الجرائم وقلة الحياء وعموم الفساد.

قال تعالى:(يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا*وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية)(الأحزاب: ٣٢ – ٣٣) نهى سبحانه في هذه الآية نساء النبي الكريم أمهات المؤمنين، وهى من خير النساء وأطهرهن عن الخضوع بالقول للرجال، فإن هذه الأوامر أحكام عامة لنساء النبي– صلى الله عليه وسلم – وغيرهن. مثل تبرج النساء في أيام الجاهلية القديمة، وقيل هي ما بين آدم ونوح، وقيل الزمان الذي ولد فيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام كانت المرأة تلبس درعاً من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال([٢٩]) تبرج النساء أيام جاهلية الكفر الأولى. إذ لا دين يمنعهم ولا أدب يزعهم. والتبرج، فسّر بالتبختر والتكسّر في المشي. وبإظهار الزينة وما يستدعى به شهوة الرجل.([٣٠])

ومن السنة النبوية المطهرة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وضحت ذم التبرج: منها عن أبي موسى أنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " إِذَا اسْتَعْطَرَتِ الْمَرْأَةُ، فَمَرَّتْ عَلَى الْقَوْمِ لِيَجِدُوا رِيحَهَا، فَهِيَ كَذَا وَكَذَا" قَالَ قَوْلًا شَدِيدًا([٣١]) وعن ابن عمر أنه قال: قال رسول الله – صلى الله

عليه وسلم –: "سَيَكُونُ آخِرُ أُمَّتِي نِسَاءً كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ، الْعَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ" (٣٢)

فيجب على جميع المؤمنين والمؤمنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإرشاد الناس إلى ما أوجب عليهم، وتحذيرهم مما حرم الله عليهم، ومن المحرمات تبرج النساء في الأسواق وإظهار المحاسن والزينة، يجب أن تلتزم به المرأة في مظهرها غلا تظهر مفاتنها إلا لزوجها أو محارمها الذين عدّدهم الله لها. فعلى المرأة المؤمنة أن تكف نظرها عما يحرمه الله تعالى ولا تظهر زينتها لغير محارمها، وأن تلتزم بالزي الإسلامي الشرعي وأن تغطي بأغطية رأسها فتحة صدرها، وألا تعلن عن نفسها سواء بزي يظهر فتنتها في شكله أو لونه أو شفافيته أو بأن تضرب بقدمها بصوت مسموع لغير المحارم.

المطلب الخامس: ظاهرة الانتحار:

الانتحار: لغةً،انتحر الرجل ،قتل نفسه بوسيلة ما، او قيام الانسان بفتل نفسه بوعيه او بدون وعي ،او هو الفعل المقصود لقتل النفس او زهق الروح.(٣٣)

تعريف الانتحار: يعرّف علماء الاجتماع الانتحار بأنّه قتل الإنسان لنفسه وإزهاق روحه باستخدام وسائل عدّة، فمن النّاس من ينتحر ملقيًا نفسه من ارتفاعٍ شاهق، أو متناولًا لمادّة سامّة تؤدّي إلى الموت، أو مستخدمًا لأداة حادّة قاتلة مثل السكّين أو الخنجر أو غير ذلك من الأدوات. هو قتل الإنسان نفسه، أو إتلاف عضو من أعضائه، أو إفساده أو إضعافه بأي شكل من الأشكال؛ مثل: الشنق، أو الحرق، أو تناوُل السموم، أو تناول جُرعة كبيرة من المخدرات، أو إلقاء نفسه في النهر، أو قتْل نفسه بمأكول أو هذا العمل كبيرة من كبائر الذنوب، وقتل النفس ليس حلاً للخروج من المشاكل التي يبثها الشيطان، والوساوس التي يُلقيها في النفوس، ولو لم يكن بعد الموت بعث ولا حساب، لهانت كثير من النفوس على أصحابها، ولكن بعد الموت حساب وعقاب، وقبر وظلمة، وصراط وزلة، ثم إما نار وإما جنة؛ ولهذا جاء تحريم الانتحار بكل وسائله؛ من قتْل الإنسان نفسَه، أو إتلاف عضو من أعضائه، أو إفساده أو إضعافه بأي شكل من الأشكال، أو قتل الإنسان نفسه بمأكول أو مشروب؛ ولهذا جاء التحذير عن الانتحار بقول ربّنا قال تعالى: (وانفقوا في سبيل الله ولاتلقوا انفسكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب)(البقرة:١٩٥) وقوله تعالى: (ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما)(النساء :٢٩)

قال البغوي وهو يستعين، بحديث رسول الله : عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"(٣٤)

ومن السنة النبوية التي وضحت مصير الذي يقبل على الانتحار، قول النبي صلى الله عليه وسلم: (مَنَ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا) .([٣٥])

وقال النبي (صلى الله عليه وسلم): "الذي يخنق نفسه يخنقها في النار، والذي يطعن نفسه يطعنها في النار، والذي يقتحم يقتحم في النار" .([٣٦])

حديث جندب بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ ، فَجَزِعَ ، فَأَخَذَ سِكِّينًا ، فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ".([٣٧])

ويمكن علاج ظاهرة الانتحار من خلال فهم النص القراني، ولذلك نجد أن القرآن العظيم لم يهمل هذه الظاهرة، فقد أعطى أهمية كبرى حول هذا الأمر وعلاجه فتحدث بكل بساطة ووضوح عن هذا الأمر. بل أمرنا أن نحافظ على أنفسنا ولا نقتلها فقال (ولا تقتلوا انفسكم) (النساء: ٢٩). إنه أمر إلهي يجب ألا نخالفه.

ولكن هل يكفي هذا الأمر لعلاج هذه الظاهرة الخطيرة؟ لا، لأن الدراسات الحديثة تؤكد على ضرورة بث الأمل لدى أولئك اليائسين المقدمين على الانتحار، وضرورة معاملتهم معاملة رحيمة. ولذلك نرى مئات المواقع والمراكز قد خصصت لعلاج ومواساة من لديه ميل نحو الانتحار أو يحاول ذلك.

ولذلك فقد أتبع الله تعالى أمره هذا بخبر سار لكل مؤمن، يقول تعالى:(ان الله كان بكم رحيما) [النساء: ٢٩]، إنه نداء مفعم بالرحمة والتفاؤل والأمل. ولكن لماذا هذا النداء؟وهذه الطريقة ذات فعالية كبيرة في منعهم من الانتحار. وهذا ما فعله القرآن، يقول تعالى في الآية التالية مباشرة: (ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسرا)(النساء: ٣٠). وتأمل معي هذا العقاب الإلهي: (فسوف نصليه نارا)إنها بحق نتيجة مرعبة لكل من يحاول الانتحار

من هنا ندرك أن القرآن العظيم لم يغفل عن هذه الظاهرة بل عالجها العلاج الأمثل. ولذلك نجد أن أخفض نسبة للانتحار هي في العالم الإسلامي!!! وذلك بسبب تعاليم القرآن الكريم. بينما يعاني الغرب من عدم وجود تعاليم تمنعه من الإقدام على الانتحار فتجد نسبة الانتحار عالية لديهم.

الوازع الدّينيّ: يعدّ الوازع الدّينيّ والخوف من الله تعالى والحرص على مرضاته سبباً قويّاً لردع المسلم عن الانتحار، وعن كلّ ما هو محرّم، فالمؤمن لا يفقد الثّقة بالله، وبحكمته، وعدله، ورحمته، فهو يعلم بأنّ بعد العسر يسرا، وبعد كلّ ضيق فرج.

المبحث الثاني : الظواهر السلبية في الأسرة:

تُعدّ الأسرة نواة المجتمع البشريّ، والحاضن الرئيسيّ لأفرادها ومصدراً أساسيّاً للسَّعادة والطمأنينة والاستقرار لهم. لكن لا تكاد تخلو أسرةٌ من وجود الخلافات أو المشاكل بين الحين والآخر، فالاختلاف في الآراء من سنن الله تعالى في الخلق، فلقد خلق الله تعالى البشر مختلفين، لكلِّ فرد شخصيّته المستقلّة سماته وميوله الذي يختلف به عن الآخر، فترى الزّوج يحبّ شيئاً لا تحبّه الزوجة وترى الأولاد يرغبون بممارسة أعمال لا يرغبها الأبوين

أهتم الإسلام بالأسرة اهتماماً شديد حيث حدد مجموعة من القواعد ،و المبادئ التي يجب على أن يلتزم بها كل فرد من أفراد الأسرة مما يؤدي في النهاية إلى نجاحها فنجد أن الإسلام حدد للزوج ،و هو رب الأسرة الأسلوب المناسب الذي يتعامل به مع زوجته ،و أبنائه ،و كذلك حدد للزوجة الطرق المناسبة التي يجب على الزوجة أن تتعامل بها مع زوجها ،و وضع أيضاً الأساليب الصحيحة التي يمكن للزوجين الإعتماد عليها في تربية الأبناء ،و الطرق التي يجب على الأبناء اتباعها في التعامل مع الوالدين ، وكافة المعاملات التي بين أفراد الأسرة أساسها الإحترام ،و الصدق ،و المودة ،و الرحمة ،و هذا ما يؤدي في النهاية إلى نجاح الأسرة ،و حمايتها من التفكك ،و علينا أن نتذكر حديث النبي صلى الله عليه و سلم (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) (٣٨)

المطلب الأول: عقوق الوالدين .

العقوق في اللغة: هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ. وعَقَّ البرقُ وانْعَقَّ: انْشَقَّ. وَهُوَ ضِدُّ البِرّ، وأَصله مِنَ العَقّ الشَّقّ وَالْقَطْعُ، وَإِنَّمَا خَصَّ الأُمهات وَإِنْ كَانَ عُقوقُ الْآبَاءِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ ذَوِي الْحُقُوقِ عَظِيمًا لأَن لِعُقوقِ الأُمهات مَزِيَّةً فِي الْقُبْحِ.(٣٩)

أما الآيات التي جاءت في بر الوالدين:

فقال الله تعالى: (قل تعالوا اتل ماحرم عليكم الا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا)[الأنعام: ١٥١].

وقال تعالى:(وقضى ربك الاتعبدوا الا اياه وبالوالدين) [الإسراء: ٢٣]. وقال تعالى: ُّٱووصينا الانسان بوالديه احساناً(لقمان١٥). قال الله تعالى: (وقضى ربك الاتعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا معروفا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما رباني صغيرا)[الإسراء: ٢٣].

وفي معنى الإحسان، في الآية الأولى، قال القرطبي رحمه الله: (الإحسان إلى الوالدين برهما، وحفظهما، وصيانتهما، وامتثال أمرهما، وإزالة الرق عنهما، وترك السلطان عليهما)(٤٠).

وقوله: (وَبِالوَلِدَينِ إِحساناً) هو: البر والإكرام قال ابن عباس: (لا تنفض ثوبك أمامهما فيصيبها الغبار)

اما السنة النبوية المطهرة فقد ركزت على علاج هذا الموضوع بما قاله رسول الله في العقوق:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْكَبَائِرِ فَقَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَوْ قَالَ: قَوْلُ الزُّورِ (٤١) .

ومن علامات عقوق الوالدين ، إبكاء الوالدين وتحزينهما سواء بالقول أو الفعل، أو بالتسبب في ذلك. نهرهما وزجرهما وذلك برفع الصوت؛ والإغلاظ عليهما بالقول. قال – تعالى –:(ولا تنهرهما وقل لهما قولا معروفا) (الإسراء: ٢٣) التأفف والتضجر من أوامرهما وهذا مما أدبنا الله – عز وجل – بتركه؛ فكم من الناس من إذا أمر عليه والداه – صدر كلامه بكلمة " أف " ولو كان سيطيعهما، قال – تعالى –:(فلا تقل لهما اف) (الإسراء: ٢٣) انتقاد الطعام الذي تعده الوالدة وهذا العمل فيه محذوران، أحدهما: عيب الطعام، وهذا لا يجوز؛ فرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما عاب طعاما قط، إن أعجبه أكل، وإلا تركه.» ذم الوالدين عند الناس والقدح فيهما، وذكر معايبهما: فبعض الناس إذا أخفق في عمل ما، تشويه سمعة الوالدين: وذلك باقتراف الأعمال السيئة والأفعال الدنيئة التي تخل بالشرف وتخرم المروءة، تمني زوالهما: فبعض الأولاد يتمنى زوال والديه؛ ليرثهما إن كانا غنيين، أو يتخلص منهما إن كانا مريضين أو فقيرين.

هذه بعض الأعمال التي يقوم بها الأبناء ولا يعلمون انها من عقوق الوالدين وذلك للأسباب التالية.

الصحبة السيئة للأولاد: فهي مما يفسد الأولاد، ومما يجرئهم على العقوق. عقوق الوالدين لوالديهم: فهذا من جملة الأسباب الموجبة للعقوق؛ فإذا كان الوالدان عاقين لوالديهم عوقبا بعقوق أولادهما قال النبي (صلى الله عليه وسلم) " بَرُّوا آباءَكُمْ تَبَرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَعِفُّوا تَعِفُّ نِسَاؤُكُمْ "(٤٢)، ومنها الأسباب التي تودي إلى عقوق الوالدين، سوء خلق الزوجة: فقد يبتلى الإنسان بزوجة سيئة الخلق، لا تخاف الله، ولا ترعى الحقوق، فتكون شجى في حلقه، فتجدها تغري الزوج بأن يتمرد على والديه أو يخرجهما من المنزل، أو يقطع إحسانه عنهما؛ ليخلو لها الجو بزوجها وتستأثر به دون غيره.

أما علاج عقوق الوالدين: ن يحرص كل الحرص على بر والديه، وأن يتجنب عقوقهما؛ رغبة بما عند الله من جزيل الثواب، ورهبة مما لديه من شديد العقاب، العاجل والآجل.

ومن ثمرات بر الوالدين: عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه –، قال: قلت: يا نبي الله، أي الأعمال أقرب إلى الجنة؟ ! قال: "الصلاة على مواقيتها" قلت: وماذا يا نبي الله؟ قال: " بر الوالدين" قلت: وماذا يا نبي الله؟ قال: "الجهاد في سبيل الله" (٤٣)

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " رضا الله في رضا الوالد، وسخط الله في سخط الوالد" (٤٤)

المطلب الثاني : العنف الأسري:

العُنْف على أنّه الشدّة والقسوة، والفعل منه عَنُفَ، فيُقال: عَنُف بالرجل؛ أيّ لم يَرفق به وعاملهُ بشدةٍ وعنفٍ ، والفعل منها أيضاً عَنّفَ، فيُقال: عنّف موظفاً؛ أيّ لامهُ بشدّة بُغية إصلاحه أو ردعه

يُعرف العنف اصطلاحاً بأنّه استخدام القوة بطريقة غير قانونية، أو التهديد باستخدامها من أجل التسبّب بالضرر والأذى للآخرين، و يُعرّف العنف في علم الاجتماع على أنّه اللجوء إلى الأذى من أجل تفكيك العلاقات الأسرية؛ كالعنف ضد الزوجة، أو الزوج، أو الأبناء، أو كبار السن، سواء كان ذلك من خلال الإهمال، أو الإيذاء البدني، أو النفسي، أو العنف الأخلاقي، وفي تعريف آخر للعنف هو أيّ سلوك عدواني يُمارسه فرد، أو جماعة، أو طبقة اجتماعية معينة هدفها استغلال أو إخضاع الطرف المقابل ذي القوة غير المتكافئة سياسياً، أو اقتصادياً، أو اجتماعياً، كما يُعرف على أنّه سلب حرية الآخرين سواء حرية التعبير، أو حرية التفكير، أو حرية الرأي، ممّا يؤدّي إلى أضرار مادية، أو معنوية، أو نفسيّة.

إن العنف الأسري هو أشهر أنواع العنف البشري انتشاراً في زمننا هذا، ورغم أننا لم نحصل بعد على دراسة دقيقة تبين لنا نسبة هذا العنف الأسري في مجتمعنا إلا أن آثاراً له بدأت تظهر بشكل ملموس على السطح مما ينبأ أن نسبته في ارتفاع وتحتاج من كافة أطراف المجتمع التحرك بصفة سريعة وجدية لوقف هذا النمو وإصلاح ما يمكن إصلاحه.

ولأنّ الإسلام يريد لبناء بيت الزوجية أن يدوم ويستمر، لم يترك العلاقة رهن التحكّم الذوقي بين الزوج وزوجته، بل تدخّلت يد اللطف الإلهي تضيف إلى البناء لبنات (المودّة) و(الرحمة) لئلاّ ينهار البناء أمام أوّل عاصفة، فقال عزّ وجلّ: (ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون)**(الروم/ ٢١)**

إذا كانت (المودّة)و(الرحمة) هي الوجه الروحي للعلاقة الزوجية، فالإلتزامات المالية، هي الجانب المادي منها، فلا يكن ضعف المرأة سبباً لحرمانها من حقِّها ، ولا مبرّراً لإضطهادها في ما فرضه الله لها، أي لابدّ من أن تعيش أمناً إجتماعياً وإقتصادياً من خلال إرتباطها بشريك حياتها. إنّ كلمات (كَرْهاً)و(لا تعضلوهنّ)و(و اخذن منكم ميثاقا)يختصرها قول(وعاشروهن بالمعروف) **بما يعنيه المعروف من إحترام مشاعر المرأة وعواطفها المستقلّة وتفكيرها وإرادتها. إنّ ما حفظ للحياة الزوجية كيانها هو: (المودّة) و(الرحمة) و(المعاشرة بالمعروف)، لما لهذه القيم الإنسانية من قدرة على إيجاد التفاعل الإجتماعي بين الزوجين: حباً، وتفاهماً، وتعاوناً وإنسجاماً: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (البقرة/ ٢٢٨).**

ومن هنا فقد لخّص المشرّع الإسلامي بناء العلاقة الزوجية على (الإمساك بمعروف) أو إنهائها على (التسريح بإحسان)، فكما كانت البداية طيّبة، لابدّ أن تكون النهاية رفيقة، وهذا هو البُعد

الإنساني للحياة الزوجية. قال تعالى:ٱلرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوامن اموالهمۚ **(النساء/ ٣٤.)** وَالْقَوَّامُ أَبْلَغُ وَهُوَ الْقَائِمُ بِالْمَصَالِحِ وَالتَّدْبِيرِ وَالتَّأْدِيبِ.(٤٥)

القوامة: القيام بأمر الغير في ما تحتاجه الحياة الزوجية من شؤون الإدارة والرعاية. إنّ ترجيح بعض خصائص الزوجين على خصائص الآخر ليس ميزة أو تمايزاً بمعنى الأفضليّة، وإنّما هو إعداد كلّ زوج ليقوم بالدور المُعدّ له، فزوّد بخصائص تُناسب هذا الدور ليس إلا، ولذلك فالقوامة لا تعني (السِّيادة) و(السيطرة) ولا إلغاء شخصيّة المرأة، ولا إعتبارها تابعاً ذليلاً.

إنّ على الزوج أن يكفل لزوجته النّفقة في المعروف بحسب إمكاناته وبحسب ما تقتضيه حاجاتها، وما عدا الحقّ الجنسي، فلكلٍّ حرّيته في أعماله وإهتماماته ومواهبه، وليس للرجل أن يفرض على زوجته القيام بإدارة البيت الزوجي إلاّ ضمن شرط بينهما، بل حتى حضانة الأولاد ورعايتهم هي من مسؤولية الزوج لا الزوجة، ولها الحق في أن تطلب أجراً على ذلك إحتراماً لعملها وقيمتها الإنسانية.

من ذلك نفهم أنّ العلاقة الزوجية علاقة روحية متحرّكة على أساس إنساني: (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) **(البقرة/ ١٨٧). وأنّ الرجل والمرأة سواء في التقويم من حيث المسؤولية وتوزيع الأدوار، أمّا إمتياز الرجل في قوله تعالى:** ٱللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيمٌ**(البقرة/ ٢٢٨)**

المطلب الثالث: ظاهرة الطلاق:

الطلاق : نقيض الصلاح ، هو طلاق المرأة، طلاق المرأة: معروف، طَلَقَت فهي طالق وطالقة،(٤٦) وفي الاصطلاح: رفع قيد الزواج المنعقد بين الزوجين بألفاظ مخصوصة.(٤٧)

الآيات الدالة على الطلاق: لاهمية الطلاق في حياة المسلمين فقد ذكر الله الطلاق في ايات كثيرة منها:(وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم) (البقرة:٢٢٧) وقوله تعالى:(الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان) (البقرة:٢٢٩)

إن ظاهرة الطلاق من الظواهر الاجتماعية الجديرة بالاهتمام، لأنها تؤثر على أداء الأسرة لمهامها، " كما تؤثر على تكوينها الداخلي، واستقرارها الاجتماعي ومستقبل أبنائها، وبالتالي مستقبل الأجيال اللاحقة في المجتمع، لأن الأسرة هي مصدر تكوين المودة اللازمة لصاحبي العلاقة وذريتهما، من الناحية النفسية والاجتماعية، كما أنها مصدر المسؤولية الاجتماعية المنوطة بالأسرة لإنتاج أجيال مفيدة اجتماعيا تعي واجباتها الاجتماعية والمستقبلية المنوطة بها، إذ أن الطلاق يؤدي إلى تفكك الأسرة عند حدوث الانفصال و الطلاق فذلك ينمي الكراهية و الحقد و الغضاء بين الطرفين مما يؤدي إلى حدوث مشاجرات و عدم استقرار في المجتمع ، و في معظم الأحيان يكون الأهل مصدرا

للخصام و زيادة المشاكل بدلا من أن يساعدوا على إصلاح ذات البين و التأثير النفسي على المرأة و الرجل وان الحياة الزوجية لا تؤدي وظائفها الاجتماعية أداء حسناً أمر لا يتم إلا ضمن شروط نفسية وخلقية ومادية، وأهم هذه الشروط ما يلي: المودة والرحمة بين الزوجين، ومتى فقد هذا الشرط لم يكن لهذه الشركة أي معنى من المعاني، ولا يمكن أن يتم عن طريقها تلبية مطالب الشريكين التي دفعت كلاً منهما إلى الزواج.

والشريعة الإسلامية نزلت بتحريم الخمر وإباحة الطلاق، وذلك قوله تعالى:(يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) (المائدة :٩٠)، وقوله(الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسانً) (البقرة ٢٢٩)، ولم تعرف القوانين الوضعية تحريم الخمر، وإباحة الطلاق إلا في هذا القرن، ومن هنا أخذت العلاقة الزوجية حظاً وافراً في الشريعة الإسلامية فقد عني بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فجاءت آيات القرآن مبينة أحكامها داعية للحفاظ عليها :(والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات افبالباطل يومنون وبنعمت الله يكفرون) (من الآية ٧٢ من سورة النحل) (ومن اياته ان خلق لكم من انسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون)(الآية ٢١ من سورة الروم)

والزواج عهد وميثاق ميزه الإسلام عن سائر العقود فلا يجري على نسقها ولا يقاس عليها فقد جعله القرآن ميثاقاً غليظاً قال تعالى:(وان ارتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا) (من الآية ٢٠ من سورة النساء) وبهذا الميثاق ألحق الله عقد الزواج بالعبادات فإن المتتبع لكلمة (ميثاق) ومواضعها في القرآن الكريم لا يكاد يجدها إلا حيث يأمر الله بعبادته وتوحيده والأخذ بشرائعه وأحكامه وبعد أن وصف الله الزواج بأنه ميثاق غليظ بين الزوجين ، صور الخلطة بين طرفيه فقال:(هن لباس لكم وانتم لباس لهن) (من الآية رقم ١٧ سورة البقرة) وكانت أهم عناصر الناس بأن ثمرة هذا الرباط المحاط بكل هذه المواثيق البنين والأحفاد ليعمروا الأرض وليعبدوا الله .

المطلب الرابع: ظاهرة انتشار وسائل التواصل الاجتماعي:

من المعلوم أن تطور التواصل بين البشر في هذا العصر عن طريق تطور وسائله يساهم بشكل كبير في انتشار الظواهر الاجتماعية الإيجابية منها والسلبية على حد سواء . ويوصف العالم اليوم بسبب تطور وسائل وتقنيات التواصل بأنه قد صار قرية صغيرة حيث طوى تطور تلك الوسائل والتقنيات مسافاته، وجعل الناس في العالم على مقربة من بعضهم البعض . ومع ما في هذا التقارب من إيجابيات، فإنه لا يخلو من سلبيات ، وشأن هذه السلبيات كشأن الأوبئة والأمراض

المعدية التي تنتشر بسرعة بسبب تطور وسائل النقل اليوم، ذلك أنه لا يكاد إنسان موبوء يركب وسيلة نقل حتى يوزع وباءه على الذين يشاركونه ركوب تلك الوسيلة ، وكما تنتقل الأوبة عن طريق العدوى تنتقل أيضا الظواهر الاجتماعية السلبية . والفرق بين انتشار الأوبئة وانتشار الظواهر الاجتماعية السلبية هو أن الأولى تنتقل عن طريق الاحتكاك عن قرب بينما الثانية تنتقل عن بعد عبر وسائل التواصل التي غزت كل مكان في هذا العالم، وقد أغرت الجميع باستعمالها وهي تلبي حاجة الناس في التواصل خصوص وأن للناس ميلا فطريا إلى الفضول لمعرفة ما يكون عليه غيرهم من أحوال .

وهنالك بعض الآثار السلبية المترتبة على وسائل التواصل الاجتماعي . ونبدأ أولا من أثر تقسيم أو تشتيت هذه الوسائل للفرد الواحد بدءا بنواته الأولى ثم الأسرة ، ومرورا بغيرها من الكيانات الأخرى ،وانتهاء بالمجتمع ككل ، ذلك أن وسائل التواصل الاجتماعي فرقت أفراد الأسرة الواحدة بحيث يتعاطى كل فرد فيها بطريقته الخاصة في استعمالها ، فالوالدان لكل واحد منهما استعماله الخاص ، والأبناء ذكورا وإناثا لكل واحد منهما استعماله الخاص أيضا نظرا لاختلاف الاهتمامات . ومن المثير للسخرية أن أفراد الأسرة الواحدة الذين لا يستطيعون منع الغرباء من اقتحام أسوار حياتهم الخاصة يحرصون على فرض السرية التامة فيما بينهم، فلا يعرف الزوجان شيئا عما يجريه كل منهما من اتصال مع الغرباء ، كما أنهما لا يعرفان شيئا عن تواصل أبنائهما وبناتهما مع الآخرين ظاهرة الزواج بواسطة تلك الوسائل ، وقد يقع المستعملون لوسائل التواصل الاجتماعي لاختيار شريك أو شريكة الحياة ضحايا النصب والاحتيال والمتاجرة بالأعراض . فكم من فتاة خدعت بالزواج عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي لتجد نفسها متورطة في وحل الدعارة خصوصا الفتيات اللواتي يرغبن في الزواج من الأجانب في بلدان أجنبية ، وهي مجتمعات تغريهن بتحقيق أحلامهن في عيش الرفاهية التي لا توفرها لهن بلدانهن. ومن الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي أيضا انتشار الانحلال الخلقي خصوصا بين فئات الشباب حيث توفر هذه الوسائل الخلوة التامة بينهم عن بعد بحيث يتبادلون الصور والفيديوهات التي تصورهم في وضعيات مخزية، وذلك في غفلة ودون علم الآباء والأمهات وأولياء الأمور وبعيدا عن أعينهم .

ومن الآثار السلبية زعزعة قناعات ومعتقدات كثير من الناس وتشكيكهم فيها بسبب انتشار وتبادل مواد تنشر أفكارا ووجهات نظر لمختلف التيارات الفكرية والعقدية ، والتي تتصارع فيما بينها ،ويسفه بعضها بعضا ،وتستهدف التشويش على أتباع بعضها البعض. والخطير في الأمر أن الصراع بين بعضها يكون في المجال الديني، الشيء الذي يؤلب الناس على مذاهب تربوا عليها في بلدانهم، وصار ولاؤهم لمذاهب غريبة عنهم الشيء الذي يزرع الفتنة بين أبناء المذهب أو العقيدة

الواحدة . ويستهدف العلماء والدعاة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، ويشكك في مصداقيتهم لزعزعة ثقة الناس فيهم ، فلا يعود لتوجيههم دور أو تأثير، وهو أمر خطير يجعل الناس كالقطعان التائهة دون رعاة ودون توجيه وإرشاد ، و يحل محل العلماء الرؤوس الجهّال الذين يفتون بدون علم، فيضلون ويضلون. ومن الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي أيضا ترويج المعلومات غير الصحيحة في المجال الديني من قبيل نشر الأحاديث الموضوعة والمكذوبة، والدعوة إلى ترويجها واستغلال سذاجة البعض وإغرائهم بنشرها إطماعا لهم في الأجر والثواب ،وهم في الحقيقة آثمون بذلك، الشيء الذي يفتح الباب واسعا على مصراعيه للافتراء والكذب على الله ،وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

ومن الآثار السلبية أيضا شغل وسائل التواصل الاجتماعي المتواصلين عبرها عن الدراسة وتحصيل المعارف والقراءة والمطالعة ، فلم يعد الناس يتصفحون الكتب والمجلات والجرائد بل يكتفون بتحريك سبابتهم على بلورات الهواتف واللوحات والحواسيب الشيء الذي يعمق كسلهم وبلادتهم .

ومن الظواهر السلبية لتلك المواقع أيضاً الانطوائية والانعزال عن المجتمع، فقد باتت تلك التطبيقات تشغل بال وتفكير جميع الأفراد في المجتمع، وكثيراً ما نرى في المجالس العائلية كلّ جالس في مقعده يتفقد حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي ويتجاهل الحديث مع أفراد أسرته. حيث ينطوي اجتماعياً عن أسرته ممسكا بهاتفه النقال ويتواصل بدون توقف مع أصدقائه وزملائه ويغوص في ذلك العالم الافتراضي وينسى أهمية التواصل والحديث مع الذين من حوله.

فكل فرد فينا بحاجة إلى إعادة النظر في الاستخدام المستمر لمواقع التواصل الاجتماعي حتى لا نقع في الإدمان التي سيكون من الصعب الخروج منها. وهنا يأتي دور الأهل والمدرسة في التوعية بخطور استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وعلينا في نفس الوقت أن نوازن بين إيجابيات وسلبيات تلك المواقع، لكي نتجنب السلبي منها، ونستفيد من الإيجابي مثل الصفحات التي تساعد في الأمور الحياتية اليومية مثل تربية الأطفال أو تعلم مهارات جديدة، وتلك الحسابات التي تقدم أفكاراً إيجابية تساهم في إحداث تغيير إيجابي في المجتمع. كما لا نستطيع أن ننكر أن تلك المواقع تساهم في إبقاء الأقارب والأصدقاء الذين يعيشون في أماكن بعيدة عن بعضهم البعض .

المبحث الثالث: الظواهر السلبية في المجتمع:

المطلب الأول :قطيعة الرحم:

صلة الرحم؟ قال ابن منظور : " وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران " (٤٨)

وقال:" ويقال: وصل فلان رحمه يصلها صلة وبينهما وصلة: أي اتصال وذريعة ". ([٤٩]) وقال: " التواصل ضد التصارم " ([٥٠]) وقال: عن صلة الرحم: " قال ابن الأثير: وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والعطف عليهم، والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم، وكذلك إن بعدوا وأساءوا، وقطع الرحم ضد ذلك كله " ([٥١]) .

صلة الرحم من العبادات التي أوجبها الله تعالى على عباده المسلمين، فالمجتمع الإسلامي يتّسم بالترابط، وكل شخصٍ لو أدى ما عليه من صلة الرحم فإن المجتمع يصبح كالنسيج، ولكن للأسف وقع البعض في مغبّة الظلم بأن قطَع رحمه، وأخذت تمر الأيام والشهور وأحياناً السنين ولم يزر أقاربه ولم يحاول صلتهم والاطمئنان عليهم قال تعالى في سورة محمد:ﱡآان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكمً(محمد: ٢٢) وفسرها البغوي بالحديث الذي يرويه، عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: "ثَلَاثَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْقُرْآنُ يُحَاجُّ الْعِبَادَ، لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَالْأَمَانَةُ، وَالرَّحِمُ تُنَادِي أَلَا مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ"([٥٢])

وتعدد أسباب قطيعة الرحم فمنها ما يكون بسبب انعدام التقوى وقلة الدين لدى الشخص، مما يجعله لا يعي مصيبة قطع الأرحام، أو قد يكون بسبب الانشغال بالدنيا ، وقد يدخل الشيطان إلى النفس من خلال الكِبر والتكبّر على الآخرين ، كما أنّ البعض من الأقارب عندما يزوره قريب له قد انقطع عنه فترةً لا يحترمه، أو يمطره بوابلٍ من العتاب واللوم فينقطع القريب الزائر للأبد عنه ، وغيرها الكثير من الأسباب. وان ضعف صلة الرحم من الظواهر التي انتشرت في المجتمعات الإسلامية ،نتيجة لسيطرة الماديات وانشغال الناس بها، فالأشقاء الذين يعيشون في منزل واحد ،لا يتواصلون فيما بينهم وكأنهم غرباء وهم في أسرة واحدة فما هو حال لدرجات القرابة الا بعد.

قال الله تعالى:(واتقوا الله الذي تسالون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا) (النساء:١) وقد ذم قاطع الرحم:(والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحسا ب)(الرعد :٣١).

من مزاياها الزيادة في عمر الواصل لرحمه. عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه"([٥٣]). يبسط له في رزقه: يوسع عليه. تكون صلة الرحم بطلاقة الوجه، والتوادد، والتناصح، والدعاء، والتزاور، والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة، والإنفاق على المحتاج من الأقارب.

وفي تفسير قوله تعالى:(والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) يقول الإمام السعدي رحمه الله سبحانه: "وهذا عامٌّ في كلِّ ما أمر الله تعالى بوَصْله؛ من الإيمان به سبحانه وبرسوله صلى الله عليه وسلم، ومحبَّتِه تعالى ومحبَّة رسوله(صلى الله عليه وسلم)([٥٤])، والانقياد لعبادته وحده لا شريك له، ولطاعة رسولِه صلى الله عليه وسلم، ويَصِلُونَ آباءهم وأمَّهاتهم ببرِّهم بالقول والفعل وعدم عقوقهم، ويصِلون الأقاربَ والأرحام بالإحسان إليهم قولًا وفعلًا، ويصِلون ما

بينهم وبين الأزواج والأصحاب والمماليك بأداء حقهم كاملًا موفرًا من الحقوق الدينية والدنيوية، والسبب الذي يجعل العبد واصلًا ما أمر الله تعالى به أن يوصَل – خشية الله تعالى وخوف يوم الحساب.

ومن مظاهر قطيعة الرحم قطيعة الرحم من الأمور التي تفشتت في مجتمعات المسلمين، خصوصا في هذه الأعصار المتأخرة التي طغت فيها المادة، وقل فيه التواصي والتزاور، فكثير من الناس – والله المستعان– مضيعون لهذا الحق مفرطون فيه.

ولقطيعة الرحم مظاهر عديدة؛ فمن الناس من لا يعرف قرابته بصلة؛ لا بالمال، ولا بالجاه، ولا بالخلق، تمضي الشهور، وربما الأعوام، وما قام بزيارتهم، ولا تودد إليهم بصلة، أو هدية، ولا دفع عنهم حاجة أو ضرورة أو أذية، بل ربما أساء إليهم بالقول أو الفعل، أو بهما جميعا.

ومن مظاهر قطيعة الرحم أن تجد بعض الناس ممن آتاه الله علما ودعوة– يحرص على دعوة الأبعدين، ويغفل أو يتغافل عن دعوة الأقربين، وهذا لا ينبغي فالأقربون أولى بالمعروف، قال الله– عز وجل– لنبيه–عليه الصلاة والسلام–:(وانذر عشيرتك الاقربين) (الشعراء: ٢١٤) فضائل صلة الرحم أما فضائل صلة الرحم فحدث ولا حرج؛ ففضائلها كثيرة، وعوائدها جمة، وهذه الفضائل تنتظم خيري الدنيا والآخرة، ونصوص الكتاب والسنة في ذلك متظاهرة، وكذلك أقوال العلماء والحكماء، فمن تلك الفضائل ما يلي: صلة الرحم شعار الإيمان بالله واليوم الآخر: فعن أبى هريرة – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه» (٥٥) . صلة الرحم سبب لزيادة العمر وبسط الرزق: فعن أنس بن مالك رضي الله عنه– قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه» (٥٦)

وان أسباب قطيعة الرحم ، الجهل فالجهل بعواقب القطيعة العاجلة والآجلة يحمل عليها، ويقود إليها، كما أن الجهل بفضائل الصلة العاجلة والآجلة يقصر عنها، ولا يبعث إليها، ضعف التقوى فإذا ضعفت التقوى، ورق الدين لم يبال المرء بقطع ما أمر الله به أن يوصل، ولم يطمع بأجر الصلة، ولم يخش عاقبة القطيعة.، الكبر فبعض الناس إذا نال منصبا رفيعا، أو حاز مكانة عالية، أو كان تاجرا كبيرا– تكبر على أقاربه، وأنف من زيارتهم والتودد إليهم؛ بحيث يرى أنه صاحب الحق، وأنه أولى بأن يزار ويؤتى إليه.

المطلب الثاني: التفرق الاجتماعي

إن الأصل في الجسد الاجتماعي هو الترابط والتكامل بين أعضائه، فالمجتمعات تحتكم في سيرها لمبدئية "التعاون" بين طبقات وفئات. فتحقيق أهداف المجتمع – المشتركة بين أعضائه – لا يمكنها أن تتم بغير هذا المبدأ القرآني وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان

.(المائدة :٢) وهذا التعاون هو المبدأ الطبيعي الذي نشأ مع تكون الجماعات الاجتماعية الأولى في تاريخ البشرية منذ بدء الخليقة : الأسرة، القبيلة، القرية، المدينة، الدولة. وإن تخلي المجتمع عن هذه المبدئية "التعاون" يعني أنه سيفشل في تحقيق أهدافه المشتركة في التاريخ

و"التفرق" أو "الفرقة" هو المرض الاجتماعي الأكثر تأثيرًا سلبًا على مبدئية "التعاون الاجتماعي"، ويظهر هذا المرض عندما يحاول أفراد المجتمع أو طبقاته البحث عن أهداف خاصة بهم تبلغ بهم مبلغ الاستقلالية عن "المجتمع" ويشعر كل فرد أو كل "فئة" أو كل "طبقة" بالتضخم في مقابل المجتمع الذي يتقزم في هذه الحالة. ويبحث كل من أولئك عن الوسائل التي يحقق بها أهدافه الخاصة حتى لو تجاوزت أو تعارضت أو تخالفت مع أهداف المجتمع الأساسية والعامة

إن كيان المجتمع يتحلل تحللًا كليًا، عندما يحتل المرض جسده الاجتماعي في هيئة انفصالات في شبكته الاجتماعية... ويتجلى هذا المرض الاجتماعي في العلاقات بين الأفراد. وأكبر دليل على وجوده يتمثل فيما يصيب (الأنا) عند الفرد من (تضخم) ينتهي إلى تحلل الجسد الاجتماعي لصالح الفردية فالعلاقات الاجتماعية تفسد عندما تصاب الذوات بالتضخم فيصبح العمل الجماعي المشترك صعبًا أو مستحيلًا، إذ يدور النقاش حينئذ لا لإيجاد حلول للمشكلات، بل للعثور على أدلة وبراهين تبرر المواقف الفردية والخيارات الشخصية[٣].

ويصف القرآن تلك الحالة بقوله(كل حزب بما لديهم فرحونَّ)(الروم :٣٢)، وهذه الآفة الاجتماعية من مخاطرها وتوابعها التاريخية عرقلة السير الحضاري للمجتمع الذي يخطها في سبيل تحقيق أهدافه الوجودية والتطورية في ذات الوقت. ويتجه المجتمع بفئاته وطبقاته إلى التفكير الغريزي لإشباع احتياجاته الخاصة، وتتحلل أشكال الروابط الاجتماعية وضوابطها الحاكمة .

المطلب الثالث: النفاق الاجتماعي:

النفاق لغتا: جمع نَفَقة، يُقال: نَفِقَت نِفاقُ القَوْم. نَفَقَتِ الدابَّة تَنْفُقُ نُفوقاً، أي ماتت. ونفقَ البيعُ نَفاقاً بالفتح، أي راج. والنِفاقُ بالكسر: فِعل المُنافِقُ. والنِفاقُ أيضاً: جمع النَفَقَةِ من الدراهم. يقال: نَفِقَتْ بالكسر نِفاقُ القومِ، أي فنيت.( )

الايات التي دلت على النفاق: ورد ذكر لفظ المنافقين صراحة في القرآن ٣٦ مرة هذا بخلاف الايات الاخري الخاصة بهم مثل ايات سورة البقرة ولكن لم يرد ذكرهم فيها صراحة

قوله تعالى :(وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا فاتلوا في سبيل الله او ادفعوا) (ال عمران:١٦٧)(يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم) (التوبة :٦٤)(يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم)(التوبة:٧٣)

النفاق الاجتماعي ظاهرة أصبحت جزءا من حياتنا ؟؟ وهي مترابطة بشكل كبير جدا بظواهر مثل ظاهرة المنافع او ظاهرة التملق ، إنها ظاهرة أصبحت ركنا اساسيا في حياتنا .النفاق الاجتماعي هو

مرض نفسي وأخلاقي ينخر تماسك المجتمع، ويهدم أسسه ومبادئه، ويفسد مناخ الثقة بين أفراده، ويفتح أبواب الشك والريبة وعدم الاطمئنان بين مكوناته، مما يخل بالتوازن الأخلاقي في المعاملات اليومية للناس ، وتطوير مهارات في المكر والخداع، فانعدم لديهم التطابق بين السر والعلانية، و بين القول والفعل، فأشاعوا الكذب بديلا للصدق، والخيانة بديلا للأمانة، والإخلال بالوعد بديلا للوفاء، و اختاروا من الأخلاق طالحها، و من التربية أسوأها.. قال الله تعالى:(المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون) (التوبة: ٦٧) وهي ظاهرة مَرضية يظهر فيها الشخص عكس ما يبطن.. هناك من يُسمي النفاق فن التعامل مع الآخرين، وهذا رأي خاطئ.. فن التعامل له قواعده وطرقه وأساليبه والتي منها الأخلاق العالية وحسن الاستماع والتقدير والاحترام والتعامل مع الآخرين فن رفيع، وأسلوب بديع.. واختيار العبارات المؤثرة الجميلة والابتسامة الصادقة.

فالنفاق الاجتماعي أهدافه الوصول إلى المنافع الشخصية والصعود للمناصب بسرعة البرق إنهم يخدعون حين يلبسون الأقنعة المُلوّنة يشبهون السراب تجدهم في المناسبات الاجتماعية في الأفراح والأحزان، وفي المحافل العامة والمناسبات الخاصة. قال الله تعالى:(واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون)(البقرة:١٤).

خبرنا الله –سبحانه وتعالى– عن صفاتٍ أخرى للمنافقين –غير الواردة في حديث آية المنافق ثلاث– لنبتعد عنها، ونتجنّبها، ومن هذه الصفات؛ المكر، والخداع، والاعتداء على الناس، والتكاسل، والتثاقل عن الصلاة، والغفلة، وقلّة ذكر الله تعالى، والرياء في الأعمال،

المطلب الرابع : العصبية القبلية:

إن ظاهرة التعصب تعتبر من أكبر العقبات التي تواجه الأمة الإسلامية المعاصرة حيث أن التعصب أيا كان شكله لم يدخل قرية إلا أفسد أهلها وجعلهم شيعا متناحرة ومتناثرة. التعصب هوسم قاتل ومرض فتاك لوحدة الأمم والشعوب، فإن التعصب لم يظهر في بيئة أومجتمع من المجتمعات إلا شتت شملهم ومزق جمعهم وانقسم المجتمع إلى جماعات متناحرة وشيع متفرقة.

إن التعصب هو السبب الرئيس لكثير من النزعات والخلافات التي تحدث بين المسلمين. ومن الواضح أن وحدة السلمين أصل من أصول الإسلام ومبدأ من مبادئه، لقد جاء القرآن الكريم داعيا لهذه الوحدة مثبتا أصالتها في المجتمع الإسلامي بقوله تعالى:(ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون) (الأنبياء: ٩٢) أي هذه أمتكم ما دامت أمة واحدة على التوحيد والرسالة، فإذا تفرقتكم وخالفتهم فليس من خالف الحق من جملة أهل الدين الحق.

والإسلام لا يسمح العصبية وما تتبعه من احتقار متبادل وكراهية بين القبائل والشعوب، وإنما يبشر على العكس بالمؤدة والإخاء بين المسلمين والتسامح والحوار بين بني الإنسان، لقد تحقق الإسلام التوافق والانسجام بين أعداد كبيرة من البشر مختلفة العروق والأنساب. فقام الإسلام بتحرير الفرد من إطار القبيلة الضيق ودمجه في مجتمع أوسع وأرحب يضم أفراد قبيلة كما انضم أفراد غيرها من القبائل الأخرى.ولما قام الإسلام بشمول القبائل في مجتمع وجه همه إلى محاربة النزعات العصبية والروح القبلية، وجعل من المبادئ الأصيلة عدم المفاضلة بين الناس على أساس الأنساب أوعلى أساس الأجناس، والمفاضلة إنما تكون على أساس التقوى.

وقد حثت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على الروابط الأخوية التي تقوم بين المسلم وأخيه وتؤلف بين قلوب المسلمين جميعا. فقال تعالى:(انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) (الحجرات ١٠) ودعت إلى نبذ حمية الجاهلية ونزعاتها وإلى التخلى عن العصبية القبلية بقوله تعالى: (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته غلى رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلهاوكان الله بكل شيء عليما)(الفتح ٢٦) وجاء في خطبة الرسول صلى الله عليه يوم الفتح إذا قال: "إن الله عز وجل قد أذهب عنكم حمية الجاهلية وفخر بالآباء، مؤمن تقي وفاجر شقي،أنتم بنو آدم، وآدم من تراب".

نتائج البحث

١- تبين ان الظواهر الاجتماعية نوعاً من أنواع السلوك المجتمعي تجاه أمر أو قضية ما، حيث يصبح هذا السلوك كالعرف، وتتعدّد أنواع هذه الظواهر من حيث أثرها على المجتمع، فمنها ما يترك الأثر الإيجابيّ

٢- من خلال الدراسة تبين التربية والتنشئة الصحيحة والسويَّة، فهي الأساس في نجاح الفرد واستقامته.

٣- إضطراب القيم والمفاهيم، ولا سيَّما مع الثورة المعلوماتيَّة الهائلة والمفتوحة على مصراعيها عبر الشبكة العنكبوتيَّة، حيث يجد الشابُّ العديد من المفاسد ليقلِّدها ويحملها إلى غيره يؤدي الى السلبيات في الفرد والاسرة و المجتمع .

٤- عالج القران ظاهرة التسول: فان مبادئ العقيدة الإسلامية على العمل بروح التكافل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، وأكدت على ضرورة توجيه المجتمع على رعاية الفئات المحتاجة، من اليتامى، والمرضى، والعاجزين، والسائلين، والأرامل، وغيرهم

٥- الظاهرة السلبية: آفة أو ظاهرة مهما اختلفت المسميات تغلغلت في كل مناحي الحياة وافسدت الكثير من القيم والاعراف والتعاليم السماوية

المصادر

١- الإصلاح الاجتماعي في الإسلام ،"ظاهرة التسول نموذجا:الموقع: https://www.alukah.net/culture/٠/١٠٦٨٥٧ /

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان الطبعة: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي ، دار النشر : دار الفكر – بيروت

٤- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل: دار الفكر- بيروت: ١٤٢٠ هـ

٥- تاج العروس من جواهر القاموس:، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) مجموعة من المحققين: دار الهداية

٦- تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤ هـ) المحقق : سامي بن محمد سلامة ط (٢) : دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

٧- تفسير الماوردي = النكت والعيون:تبالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان

٨- التكافل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية، د/ محمد بن أحمد الصالح ،دار الفكر العربي.

٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي المحقق : عبد الرحمن بن معلا ، ط (١) مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

١٠- جامع البيان في تأويل القران :محمد ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)تحقيق احمد محمد شاكر ،مؤسسة الرسالة ط(١)١٤٢٠-٢٠٠.

١١- الجامع الصحيح سنن الترمذي : أبو عيسى، محمد بن عيسى الترمذي(ت ٢٧٩هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرين : دار إحياء التراث العربي – بيروت

١٢- جامع لأحكام القرآن: القرطبي (ت : ٦٧١ هـ) ت : هشام سمير البخاري : دار عالم الكتب، الرياض، ت السعودية : ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣ م

١٣- سنن ابي داود : ابو داوود، الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد. ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٤- شرح السنة: محيي السنة، البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)ت: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت ط٢، ١٤٠٣هـ

١٥- شعب الإيمان ت: ت أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض

١٦- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ) ت: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني– د يوسف محمد عبد الله: دار الفكر المعاصر بيروت ، دار الفكر (دمشق – ت) ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

١٧- صحيح البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ) تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، ط(٣) دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧،.

١٨- صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي : دار إحياء التراث العربي – بيروت

١٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري ابن حجر العسقلاني رحمه بيروت – لبنان ط(٢)

٢٠- القاموس المحيط: الفيروز آبادي(ت٧١٧هـ)، ط(١) مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ١٣٧١هـ/١٩٥٢م

٢١- لسان العرب : أبو الفضل، محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) ط(١) دار صادر بيروت

٢٢- محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) ت: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلميه – بيروت ط١: ت – ١٤١٨ هـ

٢٣- المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ) ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط(١) دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ – ١٩٩٠ ،

٢٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ت: أحمد محمد شاكر ،دار الحديث – القاهرة ط:١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥

٢٥- معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي: دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ

٢٦- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) : عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٢٧- معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

٢٨- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار دار النشر : دار الدعوة تحقيق ، مجمع اللغة العربية.

٢٩- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون ت: دار الفكر

٣٠- موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين: (ت: ١٣٧٧ هـ) جمعها: المحامي علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سوريا، ط(١)، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٣١- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو الحسن، علي بن أحمد الواحدي(ت ٤٦٨ هـ): تحقيق : صفوان عدنان داوودي، ط(١) دار القلم ، الدار الشامية دمشق بيروت ١٤١٥ هـ.

الهوامش

[١] -لسان العرب:٥٢٣/٤

[٢] - المعجم الوسط :٥٧٨/٢

[٣] - طالب عبد الكريم القريشي ، الظاهرة الاجتماعية عند إميل دوركايم (تحليل اجتماعي) ، صفحة ٣٣١-٣٣٢. اطّلع عليه بتاريخ ٢٠١٨-٣-٣. بتصرّف.

[٤] - ينظر : لسان العرب:٥٢٠/١، تاج العروس:١٨٦/٣، القاموس المحيط: ١٠٤/١.

[٥] - ينظر: مقاييس اللغة:١١٣/٣

[٦] - صحيح البخاري:٦٣/٣(٢١٠١)،صحيح مسلم:٢٠٢٦/٤(٢٦٢٨)

[٧] - مسند ابو داود:٢٩٩/٤(٢٦٩٦)

[٨] - تفسير القرطبي :٢٥/١٣، أضواء البيان:٤٥/٦

[٩] - تفسير ابن كثير:٩٨/٦

[١٠] - أضواء البيان:٤٤٩/٧

[١١] - تفسير الماوردي:٣٥٠/٥

[١٢] - فتح الباري بشرح صحيح البخاري. الجزء التاسع، ص ٦٦٠، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، حديث رقم ٥٥٣٤.

[١٣] - مسند ابو داود:٢٩٩/٤(٢٦٩٦)مسند الإمام احمد:١٤٢/١٤ (٨٤١٧)

[١٤] - سنن الترمذي:٤/ ٦٠٠،(٢٣٩٥)

[١٥] - ينظر : تفسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن:٢٦٠/١

[١٦] - ينظر: جامع البيان في تاويل أي القران:٣٢٠/٩.

[١٧] - السعيد الصمدي (٢١-٨-٢٠١٦)، "الإصلاح الاجتماعي في الإسلام ،"ظاهرة التسول نموذجا

[١٨] - طلق بن سعود المطيري (٢٠-٤-٢٢٠٩)، "مقدمة في علم التسوّل ..!"، ا

[١٩] - المعجم الوسيط:٤٦٥/١

[٢٠] - معجم اللغة العربية المعاصرة:١١٣٩/٢

[٢١] - معاني القران واعرابه :٣٥٧/١

[٢٢] - تفسير البغوي:٣٧٧/١

[٢٣] - تفسير ابن كثير :٥٤٢/١.

[٢٤] - صحيح البخاري:١٢٣/٢(١٤٧٤)

[٢٥] - صحيح مسلم:٧٢٠/٢(١٠٤١)

[٢٦] - الوجيز :١٩٢/١

[٢٧] - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٥٠٧/١

[٢٨] - معجم اللغة المعاصرة:١٨٢/١

[٢٩] - تفسير البيضاوي:٢٣١/٤

[٣٠] - تفسير القاسمي:٦٧/٨

[٣١] - رواه أبو داود (٤١٧٢).

[٣٢] -الطبراني في الصغير (١١٢٥)، وصححه الألباني في جلباب المرأة المسلمة (ص:١٢٥)
[٣٣] - معجم اللغة العربية المغاصرة:٣/ ٢١٧٦
[٣٤] - تفسير البغوي:٢/٢٠٠
[٣٥] - صحيح البخاري:١/١٠٣(١٠٩) صحيح مسلم:
[٣٦] - صحيح البخاري:٢/٩٦(١٣٦٥)مسند الامام احمد:١٥/٣٨١(١٣٦٥)
[٣٧] - صحيح البخاري:٤/١٧٠(٣٤٦٣)
[٣٨] -صحيح البخاري:٢/٥ (٨٩٣)صحيح مسلم:٣/١٤٥٩(١٨٢٩)،سنن الترمذي:٣/٢٦٠(١٧٠٥)
[٣٩] - لسان العرب:١٠/٢٥٧،تاج العروس:٢٦/١٨٠
[٤٠] - الجامع لاحكام القران:٧/١٣٢.
[٤١] - صحيح مسلم كتاب الإيمان رقم ١٨٨/ ٩٠
[٤٢] - المعجم الوسيط:١/٢٩٩(١٠٠٢)و المستدرك على الصحيحين:٤/١٧٠(٧٢٥٨)
[٤٣] - صحيح البخاري:٩/١٥٦(٧٥٣٤) و صحيح مسلم:١/٨٩(٨٥)
[٤٤] - شعب الايمان:١٠/٢٤٦(٧٤٤٥)
[٤٥] - ينظر تفسير البغوي:٢/٢٠٧
[٤٦] - شمس العلوم: ودواء كلام العرب من الكلوم: ٧/٤١٤٥
[٤٧] -معجم اللغة العربية المعاصرة:١/١٤١٢
[٤٨] - لسان العرب لابن منظور :١/٧٢٦.
[٤٩] - لسان العرب ١١ / ٧٢٦.
[٥٠] - لسان العرب ١١/ ٧٢٨، وانظر: التكافل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية، د/ محمد بن أحمد الصالح ص ١٠٧.
[٥١] - لسان العرب ١١/ ٧٢٨، وانظر: التكافل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية، د/ محمد بن أحمد الصالح ص ١٠٧.
[٥٢] - تفسير البفوي:٤/٣١١.و شرح السنة :١٣/٢٣(٣٤٣٤)
[٥٣] - صحيح البخاري:٣/٥٦(٢٠٦٧)،صحيح مسلم:٤/١٩٨٢(٢٥٥٧)
[٥٤] - ينظر :تفسير الكريم الرحمن:١/٤١٦
[٥٥] - البخاري (٦١٣٨) .
[٥٦] - البخاري (٥٩٨٦) ، ومسلم (٢٥٥٧) .

The effect of the Qur'an
in processing
Negative phenomena in the individual, family and society

Assistant Professor: Dia Sarhan Khalaf

Introduction

Praise be to God, the Lord of the worlds who created the two heavens for His worship and commanded them in His revealed book and on the tongue of His trustworthy Messenger, upon him be the best of prayers and peace be upon him, and he sent the messengers, may God's prayers and peace be upon them to call people to her and wish her to them, and sealed them with the best of them and their imam is our Prophet and our Imam Muhammad bin Abdullah, may God's prayers and peace be upon him

Negative phenomena in society are many and cannot be counted, which cast their negative effects on the security of society and the integrity of relations between individuals

and the family, and human societies undergo changes and transformations in their public life until these transformations appear on people's daily behavior in all aspects of life, or in the private lifestyle, And in the relationships between members of society.

Research problem: the high percentage of negative phenomena in society, and lack of interest in treating them. Many societies suffer from various negative phenomena

The reason for choosing the research: The lack of studies that dealt with these phenomena and that abounded in society, the importance of research lies in the fact that this topic deserves to be studied and treated.

Research objectives: Attempt to reach scientific results by studying this phenomenon, and ways to address it. The nature of the topic necessitated the need to divide the research into three topics. The first deals with the negative phenomena of the individual and methods of treating them through Quranic texts defining the phenomenon, and Islam's view of negative phenomena. Bad company, the phenomenon of begging, the phenomenon of displaying women, the phenomenon of suicide.

As for the second topic, the research focuses on family problems and negative phenomena in it, and it has several demands, including: the phenomenon of parental disobedience, domestic violence, the phenomenon of divorce, and modern technologies and their impact on the family.

The third topic was talking about negative phenomena in society and the impact of the Qur'an text to treat them, including: uterine cutting, social separation, tribal and racial nervousness, and social hypocrisy, and then the conclusion and results of the research and the sources that were used to supplement this research

Key words: individual, family, society, negativity, phenomena